STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY
PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179
www.san.khu.ac.ir

Semantic Levels of Titles in Najem Wali's Novels

Monireh zibayi[1]*

Abstract

The title of a work is a gateway to its textual and thematic underpinnings. Whether the title represents a work of prose or poetry constitutes a very important area in linguistics, in which semantic analysis serves to analyze a text for readers. Najm Wali is a contemporary Iraqi novelist who skillfully illustrates social realities in his works. The carefully selected titles of his novels hint at a particular social, cultural, or political reality of Iraqi society. This descriptive-analytical study examines the semantic features of the author's titles as well as their lexical, semantic, phonetic, and syntactic aspects. The study suggests Wali's titles are chosen strategically to signify certain social issues, directing our attention to those problems before we even start reading the novel.

Keywords: Arabic Narratology, Najm Wali's novels, title semantics, phonetic level, Syntactic level, semantic level.

Winter (2024) Vol 5, No 11, pp. 37-66

Received: 22/7/2023 **Accepted: 17/1/2024**

[1] Assistant professor of the Department of Arabic Language and Literature, Ferdowsi University of Mashhad, *Email: monirehzibayi@ferdowsi.um.ac.ir*

© The Author(s).
Publisher: Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

فصلية دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ٧٧٤٠-٢٦٧٦
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ٠١٧٩-٢٧١٧

مقالة علمية محكمة

دلالة العنوان ومستوياتها في أعمال نجم والي الروائية

منيره زيبائي[١]*

تاريخ الوصول: ٢٠٢٤/١/١٧ تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٧/٢٢

الملخص

إنّ العنوان هو العتبة الأولى للدخول على عالم النص أو فضائه الرئيس، ومن الناحية الأخرى، إنّ دلالة العنوان تعد من أهم المباحث اللغوية والدلالية التي تتركز على نقد العنوان، سواء في مجال الشعر أو الرواية، نقداً دلالياً؛ بحيث يؤدي هذا الأمر إلى الشفافية في المعنى والمفهوم لدى القارئ أو المتلقي. ويعد نجم والي أيضاً من الرواة العراقيين المعاصرين، والذي له يد قصوى في كشف الحقيقة الاجتماعية عبر استخدام عناوين روائية دقيقة لرواياته، بحيث إن لكل عنوان رواية دلالة على الحقائق الاجتماعية والثقافية أو السياسية. وفي هذه الدراسة، ومن خلال الاعتماد على المنهج الوصفي- التحليلي نهدف إلى تسليط الضوء على ماهية دلالة العنوان ومستوياتها المتجلية في المستوى المعجمي، والمستوى الدلالي، والمستوى الصوتي، والمستوى التركيبي، وتطبيق هذه المستويات على عناوين نجم والي الروائية، واستقصاء دلالاتها ومؤشراتها المعنوية. ومن النتائج التي توصل إليها المقال هي أن نجم والي لم يختر عناوين رواياته دون وعي، بل قصد من خلال اختيارها مقاصد خاصة، ومن جهة أخرى، إنها ترشدنا إلى قضايا ومفاهيم اجتماعية في العراق.

الكلمات الدليلة: السردانية العربية، روايات نجم والي، دلالة العنوان، المستوى الصوتي، المستوى التركيبي، المستوى الدلالي.

الشتاء (٢٠٢٤م) السنة الخامسة، العدد ١١، صص. ٣٧-٦٦

[١] أستاذة مساعدة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة فردوسي، مشهد- إيران
البريد الالكتروني: monirehzibayi@ferdowsi.um.ac.ir

الناشر: © جامعة الخوارزمي والجمعية الايرانية للغة العربية و آدابها.
حقوق التأليف والنشر© المؤلفون

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

١. المقدّمة

إن دراسة العنوان وعتبات النص، من الدراسات اللغوية الهامة التي طرق بابها العلماء قديماً وحديثاً، ولا يمكننا إنكار ذلك الاهتمام من قبل القدماء، إذ نجد كتباً تراثية عربية عالجت المسألة بالتحليل والشرح، على غرار كتب النقد والبلاغة وعلوم القرآن ككتاب "الإتقان في علوم القرآن" للسيوطي، "البرهان في علوم القرآن" للزركشي، "الخواطر السوانح في أسرار الفواتح" لابن أبي الأصبع المصري، وغيرها من الكتب التي عالجت المسألة. هذا، ونجد مجموعة من الدراسات الحديثة والبحوث التي أولت اهتماماً للعنونة في الغرب فنجد: «دراسة "هيلين" (M. HELIN) الكتب وعناوينها سنة ١٩٥٦م، دراسة "تيودور أدر ونو" (ADRONO) العناوين سنة ١٩٦٢م، دراسة "كريستيان مونسولي" (CHRISTIAN MONCELET) بحث حول العنوان في الأدب والفنون سنة ١٩٧٢م، دراسة لـ"يوهويك" (LEO HOEK) سنة ١٩٧٣م، وكتاب "عتبات" لجيرار جينيت والذي يعتبر محاولة جادة لفهم ظاهرة العنوان، كما يُعدّ أهم دراسة علمية منهجية في مقاربة العتبات بصفة عامة والعنوان بصفة خاصة.» (رحيم، ٢٠٠٨م: ٣-٤)، وغيرها من الدراسات.

مبدئياً وتاريخياً تعدّ مسألة نشأة العنوان مسألة غامضة وغير واضحة باعتباره مجرد هامش لا قيمة له. أما بداية الاهتمام به فتعود إلى ما بعد التحولات التي أحدثتها نظرية التفكيك عند ظهورها في مطلع السبعينات من القرن العشرين، باعتبارها نظرية حاولت كسر القيود التقليدية التي تهتمّ بما داخل النص وتهمل هوامشه وحواشيه، فأعادت الاعتبار لهذه الأخيرة وفي مقدمتها العنونة التي أخذت تحتل موقعاً هاماً في الدراسات اللسانية والسيميائية والنظريات الشعرية. (نجم، ٢٠٠٧م: ٩٣) فالعنوان، نظر إليه القدماء نظرة كلية أو كمفهوم كلي، غير أنه صار في العصر الراهن يعنى به الدارسون عناية علمية دقيقة، لها منهجية خاصة، وأبعادها العلمية، وتحديداتها الفنية، وتنوعت الدراسات المتخصصة في العنوانيات فنالت اهتمام أكبر النقاد والدارسين للأدب سواء كانوا غربيين أو عرب وفي كل أنحاء العالم.

والروائي نجم والي من أكثر الكتاب العرب والعراقيين شهرة عالمية، وترجمت بعض رواياته إلى لغات عالمية. نال العديد من الجوائز أبرزها كانت "جائزة برونو كرايسكي العالمية للأدب"، و"جائزة مدينة غراتس العالمية للأدب لعام ٢٠١٤م"، وتعدّ رواياته من أهم وأبرز الروايات العربية التي تغلب عليها طوابع الواقعية، ومن جهة أخرى خيمت على جميع روايات نجم والي أمارات مأساة العراقيين بسبب الحروب الداخلية والخارجية، والذي يسوقنا الآن إلى دراسة عناوين روايات هذا الراوي هي الرغبة في الاطلاع على العلامات والإيحاءات المتخفّية ببطن العناوين، والكشف عن علاقتها بنص الروايات ومحتواها.

١.١ أسئلة البحث

- كيف تعبّر الدلالة المعجمية لألفاظ العناوين عن ماهيتها في روايات نجم والي؟
- ما العلاقة بين البنية الصوتية لعناوين روايات نجم والي ودلالاتها وبالتالي مضمون النصوص؟
- كيف وظّف الروائي المستوى النحوي ـ التركيبي أداةً في خدمة فهم عناوين رواياته ونقل ما يقصده إلى المتلقي؟

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

– ما دور المستوى الدلالي في عناوين روايات نجم والي؟ وكيف تجلّى فيها؟

– إلى أي مدى يوجد اتفاق بين عناوين روايات نجم والي والنصوص الرئيسة؟

١.2 فرضيات البحث

– حيناً استخدم الروائي اللفظ مكتفيا بدلالته المعجمية الأصلية وحينا آخر يتعدّى ذلك إلى دلالات هامشية تفوح منها رائحة الموت، والقتل، والخراب، والدمار، والانهزام، والإرهاب، والقمع، والرعب، وهذه الدلالات تتطابق مع المعنى المعجمي الأصلي التي سجّلها اللغويون في المعاجم.

– إن المستوى الصوتي، في عناوين نجم والي، يتبلور في اختياره من الحروف ما يكون منطبقاً على رواياته التي هي قصة مدينة في ظل السلطة والحروب المتتالية، ومتماشياً مع ما يقتضي الحال في بلده. فغلبة الأصوات المجهورة على المهموسة في هذه العناوين تعود إلى أن الصفات التي تتّسم بها الأصوات المجهورة ثمّ المعاني التي توحي بها، تنسجم مع الدلالة.

– في عناوين روايات نجم والي المدروسة نرى اسمية الجمل وحذف جزء منها مفتاحاً لفهم العناوين وإدراك دلالتها وإيحاءاتها. كما أن اختيار ركنَي هذه الجمل اسماً ولا فعلاً، له دور في الدلالة.

– عناوين روايات نجم والي تشعرنا دلالياً إلى مكانٍ شهد تاريخاً مأساويّا ومرّت عليه أحداث مريرة من قتل ودمار وخراب، وتتحدث عن بلد يبحث عن هويته في ظل نظام السلطة، ومن خلال تصوير مأساة الشعب العراقي، تحكي وضع الإنسان العربي، ومن ثمّ ترمز إلى فساد الأنظمة العربية.

– دلالات العناوين في مستوياتها الأربعة تبيّن أن هناك اتفاقاً تاماً بين هذه العناوين ونص الروايات التي لها علاقة بالمجتمع العراقي، وتعكس تحولاتها في كل مناحي حياته السياسية والفكرية والاجتماعية.

١.٣ خلفية البحث

لقد تم إجراء الكثير من البحوث والدراسات وكُتبت المقالات والرسائل الجامعية في مجال دلالة العنوان، غير أن الدراسات التي تناولت روايات نجم والي قليلة جداً، فنحن لم نعثر على دراسة تعالج عناوين رواياته وتكشف عن دلالاتها، ومن أهم الدراسات السابقة التي واجهناها تجدر الإشارة إلى ما يلي:

١– كتاب موسوم بـ"سيمياء العنوان"، للمؤلف بسام موسى قطوس، نشر عام ٢٠٠١ م، و هذا الكتاب يتناول موضوع العناوين بصورة عامة، ويتميّز بمكانته المرموقة في الأدب النقديّ ويتّصف بالسلاسة بحيث لا يجد القارئ أي تعقيد أو صعوبة عند القراءة. ركّز فيه المؤلف على السيمياء والعنوان، وممّا جعل الكتاب مثيرًا للاهتمام هو أن المؤلف تحدّث فيه عن وظائف العنوان وجاء بنماذج لتطبيق السيمياء على العناوين.

٢– رسالة دكتوراه تحمل عنوان "تحليل الخطاب للقصة المتناقضة والسياسة في روايات نجم والي" من إعداد زينب الحمداني،

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

نوقشت بجامعة أصفهان عام ١٤٠٠، وهي كما يبدو من عنوانها، تكون في مجال تحليل الخطاب، وتختلف عن مقالنا هذا.

٣- رسالة ماجستير بعنوان "تقنيات السرد في روايات نجم والي" كتبها أحمد عبدالرزاق ناصر، نوقشت بجامعة بغداد عام ٢٠١٠، تناولت الدراسة روايات نجم والي من الجانب البنيوي، وقد حاولت الكشف عن الوسائل والتقنيات التي تقوم عليها روايات الكاتب من جهة، ومراقبة المنحى التطوري عبر رواياته المتنوعة، كما يعالج المكونات السردية في هذه الروايات، من الحدث، والشخصية، والحوار، والوصف.

٤- رسالة ماجستير عنوانها "صورة المرأة في روايات نجم والي" ("الحرب في حي الطرب" و"إثم سارة" أنموذجا)، كتبها زكريا يحيى شرشاب النصرالله، نوقشت عام ١٤٠٢، بجامعة فردوسي بمشهد، ويؤكّد الباحث في تصوير المرأة في الروايتين على اضطهادٍ تقع المرأة فيه في المجتمع العربي عامة، والعراقي خاصة، من خلال شخصيات الروايتين الأنثوية سواء كانت أمّ أو بنت أو زوجة. ويسعى البحث إلى تسليط الضوء على الواقع السياسي والتقاليد والأعراف التي تسلب النساء حقوقها الطبيعية في المجتمعات العربية، من خلال شرح سلوكيات المتطرفين والمتشدّدين تجاه المرأة.

٥- مقال معنون بـ"الرؤية السردية في روايات نجم والي" للباحث يوسف محمد جابر إسكندر وأحمد عبدالرزاق ناصر، وهو منشور بمجلة كلية الآداب، العدد ١٠٢، عام ٢٠١٢ م. يتناول هذا البحث مسألة الرؤية أو وجهة النظر أو المنظور أو البؤرة في روايات نجم والي، ليكتشف عن طبيعة التبئير في هذه الروايات من وجهة نظر بنيوية؛ أي الكشف عن الطبيعة العضوية للتبئير في أعمال الكاتب، مع الإشارة إلى طبيعة التطور في هذه التقنية السردية عبر أعماله الروائية. ولو أنعمنا النظر قليلاً في هذه الدراسات المطروقة يتضح لنا أنها لا تمت لموضوعنا بصلة.

٢. الإطار النظري

٢.١ العنوان لغة واصطلاحا

إن العنوان، كأي مصطلح آخر، له تعريف لغوي وتعريف اصطلاحي، وذلك ممكن توضيحه حسب ما يلي:

٢.١.١ العنوان لغة

فيما يخص بماهية العنوان اللغوية تجدر الإشارة إلى أنه «يهيّئ للفضاء المعجمي طيفاً دلالياً شاسعا لمفردة "العنوان" أي بضم العين وكسرها أو "العُلوان"، عبر انحدارها النسبي من ثلاث وحدات معجمية: "عَنَنَ"، "عَنا"، "عَلَنَ"، ويمكن لنا الاقتراب من أسرار هذا الطيف الدلالي باستثمار موسوعة ابن منظور اللغوية.» (حسين، ٢٠٠٧م: ٥٦)

كما أن هذه الجذور الثلاثة نلاحظها في المعاجم العربية نحو لسان العرب: فمادة "عَنَنَ": عَنَّ الشيءَ يَعِنُّ يَعُنُّ عَنَنًا وعُنواناً: ظهر أمامك، وعَنَّ يَعِنُّ عَنّاً وعَنوناً، واعتنَّ: اعترضَ وعَرَضَ. وعَنَنتُ الكتابَ وأعنَنتُه لكذا، أي عرضتُه له وصرفتُه إليه، وعَنَّ الكتابَ يعنّه عَنّاً وعَنَّنَه: كعَنونَة وعنونته وعلونته بمعنى واحد مشتق من المعنى، وقال اللحياني: عَنَنتُ الكتابَ تَعنيناً

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

وعَنَيْتُه تَعنِيةً إذا عَنوَنتُه، أبدلوا إحدى النونات ياءً وسُمِي عُنواناً لأنّه يَعِنُّ الكتاب من ناحيته، وأصله عَنَانٌ، فلما كثرت النونات قلبت إحداها واوا ومن قال عُلوان الكتاب جعل النون لاما، لأنّه أخف وأظهر من النون، ويقال للرجل الذي يَعرِضُ ولا يُصَرِّحُ: قد جعل كذا وكذا عنواناً لحاجتِه. (ابن منظور، ١٩٩٧م: ٣١٥) وهناك معاجم أخرى أشارت إلى جذور العنوان اللغوية أمثال جمهرة اللغة، والمخصص وغيرهما، لكننا نمتنع عن التطرق إليها اختصاراً.

٢.١.٢ العنوان اصطلاحاً

لقد عرف العنوان لغويون كبار تعاريف مختلفة ومنطبقة على وجهتهم اللغوية، من بينهم: "جيرار جنيت" يعرف العنوان على أنه «عبارة عن كتلة مطبوعة على صفحة العنوان الحاملة لمصاحبات أخرى، مثل اسم الكاتب، أو دار النشر وغيرها ولكنه هو الذي يسيطر ويفرض وجوده من بين جميع المصاحبات.» (بلعابد، ٢٠٠٨م: ٦٧)

وفي نفس السياق، يأتي "ليوهويك"، بتعريف آخر للعنوان وذلك أكمل من تعريف سابقه في كتابه "سمة العنوان" (la marque du titre)، وذلك بقوله: «إن العنوان مجموعة من العلامات اللسانية من كلمات، وجمل، وحتى نصوص، قد تظهر على رأس النص، تدل عليه وتعينه وتشير لمحتواه الكلي وتجذب جمهوره المستهدف.» (مرتاض، ١٩٩٥م: ٢٧٧)

لكنه في الأوساط العربية العلمية فقد عرف على أنه «العنصر الذي يحدد هوية النص، ويميزه عن غيره من الهويات الأخرى كما أنّه اختزال وإظهار لما هو مطوي وخاف من مقاصد، وإيحاء بشيء ووعد به.» (بازي، ٢٠١٢م: ١٤) هذا بشكل عام، أما بشكل خاص فيعرف عبد الفتاح الحجمري في كتابه "عتبات النص" على أن العنوان «هو المحور الذي يتوالد ويتنامى ويعيد إنتاج نفسه وفق تمثلات وسياقات نصية تؤكد طبيعة التعالقات التي تربط العنوان بنصه والنص بعنوانه.» (الحجمري، ١٩٩٦م: ١٩)

وبتقرير آخر يعدّ العنوان مفتاح عالم الكتاب، وبابه الرئيسي المؤدي إلى عالم الحقيقة النصية، إنه أهم عنصر مساهم في تفجير سيرورة الانفتاح التأويلي. (وحيد بن بوعزيز، ٢٠٠٨م: ١٤) والعنوان في أي نصّ هو نظام سيميائي، له أبعاد دلالية، وهو مختصر يضبط الدلالة العامة ويفصح عنها، وذلك لأن كل الكلمات في النص هي دلائل، لابد أن تصيب هدفها من المعنى وتؤدي وظيفتها التعبيرية. (ملاك، ٢٠٢١: ٥٩) كذلك تجدر الإشارة إلى أن العنوان هو الأداة النافعة التي تهيء المجال لمبدع النص أن يتسلح بها لشد انتباه القارئ، وهذا هو الرأي الذي تؤكد عليه بشرى البستاني في قولها: «إن العنوان رسالة لغوية تعرف بتلك الهوية وتحدد مضمونها، وتجذب القارئ إليها، وتغريه بقراءتها وهو الظاهر الذي يدل على باطن النص ومحتواه.» (البستاني، ٢٠٠٢م: ٣٤) بعبارة أخرى، يُعدّ العنوان في النصوص الأدبية مدخلاً للولوج إلى عالم النص وكشف دلالاته، وهو كالمنبّه يثير رغبة القارئ لقراءة النص.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

٢.٢ أنواع العنوان

إن العنوان له تحديدات معينة، وتعددت أنواعه بتعدد النصوص ووظائفها، ومنه:

٢.٢.١ العنوان الخارجي

إن اختيار القاص للعنوان ينطوي على شيء من القصدية، حيث يجيء معبراً عن القصة دلالياً، أو متضمناً فيها، «فالعنوان الخارجي هو من النوع المعبر بالرمز، والدلالة عن فكرة ما، أو نسق ما على محتوى القصة، أو قصدية النص ملخصة فيه بحيث لا نشعر بالعنوان واضحاً جلياً ملفوظاً في الداخل، لهذا أطلقت عليه هذه التسمية لعدم تمتعه بمكانة ذات مساحة واضحة تشير إلى الخارج، لذلك جاء العنوان تعبيراً عن رؤية الخارج إلى الداخل، وليس العكس.» (كاصد، ٢٠٠٣م: ٢٦).

٢.٢.٢ العنوان الداخلي

وهو اللفظ الذي صار برج النص بعد اختياره من دون ألفاظ أخرى مجاورة له في الداخل، فهو ما ورد داخل النص فنقل بلفظه أو مرادفه إلى الخارج، وليس العكس وبذلك يحمل العنوان دلالته التي لا تحتاج إلى قراءة مغايرة أخرى، أي تصبح دلالة ذات بعد رمزي واحد قريب يمكن اكتشافه بسهولة ويسر. (المصدر نفسه، ٢٧).

٢.٣ وظائف العنوان

تختلف وظائف العنوان من سياق إلى سياق آخر. من بين العلماء الذين لهم تحديد خاص في هذا المجال هو "جيرار جينيت" الذي يوضح وظائف العنوان كما يلي:

٢.٣.١ الوظيفة التعيينية

تعدّ من أكثر الوظائف انتشاراً للعناوين، باعتبارها تعني بتسمية العمل الأدبي وتحدد هويته، وتسهل على القارئ فهم محتويات النص فهما أوليّاً، وتعرف أيضاً بوظيفة التسمية «وبها تشترك كل الأسماء وتصبح بمقتضاها مجرد ملفوظات تفرق بين المؤلفات والأعمال الفنية.» (قطوس، ٢٠٠٢م: ٥٠) وهذه الوظيفة «تُعَيِنُ اسم الكتاب وتعرّف به للقراء بكل دقة وبأقل ما يمكن من احتمالات اللبس، إلا أنها تبقى الوظيفة التعينية والتعريفية، فهي الوظيفة الوحيدة الضرورية إلا أنها لا تنفصل عن باقي الوظائف لأنها دائمة الحضور ومحيطة بالمعنى.» (بالعابد، ٢٠٠٨م: ٨٦).

٢.٣.٢ الوظيفة الوصفية

ومفهومها هو «يقول العنوان عن طريقها شيئاً عن النص وهي الوظيفة المسؤولة عن الانتقاءات الموجهة للعنوان، وهذه الوظيفة

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

لا منأى عنها، لهذا عدّها إمبرتو إيكو كمفتاح تأويلي للعنوان.» (المصدر نفسه، ٨٧) فهي وصف مباشر لمحتوى النص أو جزء منه «فهي الصادرة عن عدد لا بأس به من المبدعين والمنظرين الذين أبدوا دوما انزعاجهم أمام التأثير الذي يمارسه العنوان عند تلقي النص بفعل خاصيته التثقيفية الموجهة إلى القارئ.» (موساوي، ٢٠١٥م: ٢٥).

٢.٣.٣ الوظيفة الإيحائية

هذه الوظيفة «الأشد ارتباطاً بالوظيفة الوصفية حيث لا يستطيع الكاتب التخلي عنها فهي ككلّ ملفوظ لها طريقتها في الوجود ولنقل أسلوبها الخاص، إلا أنها ليست دائماً قصدية؛ لهذا يمكننا الحديث لا عن وظيفة إيحائية، ولكن عن قيمة إيحائية؛ لهذا دمجها جينيت في بادئ الأمر مع الوظيفة الوصفية، ثم فصلها عنها لارتباكها الوظيفي.» (بالعابد، ٢٠٠٨م: ٨٨) إن العنوان الذي يقوم بهذه الوظيفة ليس كشافا للمعنى وإنما هو له كشاف، إذ يقوم على توليده في ذهن القارئ أكثر من قياسه على توضيحه، فليست غايته البيان والتبيين، وإنما توليد المعنى من رحم النص. (الهميسي، ١٩٩٧م: ١١٤).

٢.٣.٤ الوظيفة الإغرائية

وهي الوظيفة التي تغري القارئ وتحدث له تشويقاً وتثير فضوله، «وهي مشكوك في نجاعتها؛ لهذا يطرح هذا التساؤل المحفز على الشكّية أيكون العنوان سمساراً للكتاب، ولا يكون سمساراً لنفسه، فلابد من إعادة النظر في هذا التمادي الاستلابي وراء لعبة الإغراء الذي سيبعدنا عن مراد العنوان أو سيضر بنصه.» (بالعابد، ٢٠٠٨م: ٨٨).

٢.٤ مستويات دراسة العنوان

إن العنوان تتم دراسته من خلال زوايا مختلفة ومن ضمنها ما يلي:

١) المستوى المعجمي: يتطرق هذا المستوى إلى مفهوم العنوان المعجمي أو بالأحرى ما ورد في المعاجم من مدلولات.

٢) المستوى الصوتي: إن للبعد الصوتي أهمية خاصة في كشف الغطاء عن ماهية العنوان، «ولقد أشار العلماء القدامى إلى طبيعة الأصوات التي تتشكل منها اللغة، وركزوا على البعد العلمي الدقيق لها حين راحوا يوزعونها على مخارجها، ويصفونها بين الشدة، واللين، والجهر، والهمس، والرخاوة، والاعتدال، والإطباق، والانفتاح، و الاستعلاء، والانخفاض، والصفير، والغنة، والاستطالة.» (سلوم، ١٩٨٣م: ١)

٣) المستوى التركيبي: يعتبر الإسناد وتركيبة الإسناد من أهم المفاتيح لفهم العنوان وإدراك دلالته وإيحاءاته.

٤) المستوى الدلالي: إن الكلام عن دلائلية بنية العنوان قد تأخذ بعداً أعمق من الدلالة المعجمية باعتبار الاسم سمة وعلامة على المسمى، وهذه العلامة هي التي تشكل دلالته كمفهوم متبلور ضمن نسق اجتماعي، ومرجعية اجتماعية، ولما كانت الأسماء قوالب للمعاني، ودالة عليها اقتضى التلقي الدلالي الوقوف على أهم ملامحه السيميائية.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

٣. البحث

٣.١ نبذة عن نجم والي

نجم والي من مواليد ١٩٥٦م، ولد في محافظة البصرة، لكنه نشأ في مدينة العمارة، وغادر العراق أواخر عام ١٩٨٠م، منتقلاً إلى ألمانيا حيث يعيش حالياً في برلين، ويعد من الأسماء العراقية المعروفة في المنفى. درس الأدب الألماني في جامعة هامبورغ الألمانية والأدب الإسباني في جامعة كومبلبتينسه في مدينة مدريد. (والي، ٢٠١٨م: ٣٥١) نقل عن اللغة الإسبانية مسرحية "خطبة حب لاذعة ضد رجل جالس" لغابريل غارسيا ماركيز، ونقل عن اللغة الألمانية قصائد "خطوات، ظلال، أيام وحدود" لميشائيل كروغر، وأيضاً "آلام فيرتر" ليوهان فولفغانغ غوتة. من أبرز رواياته: "الحرب في حي الطرب"، و"مكان اسمه كميت"، و"تل اللحم"، و"ملائكة الجنوب"، و"بغداد مالبورو". (والي، ١٩٩٣م: ٢٨١).

تُرجمت أغلب أعماله إلى عدة لغات عالمية، وصدرت عن دور نشر عالمية مرموقة، كما كتبت عنها أشهر الصحف العالمية. كتب عموداً في عدة صحف عربية، كـ "الحياة"، و"المستقبل"، و"المدى"، وألمانية، كـ "دي تزايت"، و"دير شبيغيل"، و"زوددويتشه تزايتونغ"، و"نويه تزوريشير تزايتونغ".

٣.٢ منهجه الروائي

هناك في أعمال نجم والي نقطتان في غاية الأهمية؛ الأولى الجو العسكري، فهو في رواياته وقصصه يحمل هذا الهم، إنه يتكلم عن جو الثكنات والحروب. ويشمل ذلك المكان والإنسان. فالمكان لديه فضاء مفتوح، كأنه خشبة مسرح يوناني تعصف به مأساة الذبح والقتل والدمار. ولا تخلو صفحة في أعماله من العنف والخراب والدم، وهو خراب نفسي وعنف يرتكبه المجتمع ضد مكوناته، إما من دم الضحايا، وإما من القتلى، أو النساء ضحايا الاغتصاب. ويرى أن هناك تلازماً بالضرورة بين الطرفين. يقول في روايته "مكان اسمه كميت": «كل جلاد هو مغتصب، و كل مغتصب مرشح ليكون جلاداً» (ص٥٧). لقد كانت أولى أعمال والي "الحرب في حي الطرب" سجل لانتهاكات الجيش ضد الإنسان، ومعظم مفرداتها استفزازية وقضيبية. والأمثلة على ذلك كثيرة، منها: السيوف التي تلمع، النصال التي تقترب (ص٢٠)، وأجساد النساء المتشحات بالسواد، وهي تسقط بالوحل تحت وابل من النار (ص١٣٠)، والنخلات الباسقات التي اصطفت أمامها فرقة الإعدام (ص١٣١).

ومن ناحية أخرى، في روايات نجم والي احتمال من اثنين، إما متابعة دقيقة لدراما الحرب الظالمة في بلاده، وما رافقها من ويلات وانحطاط أخلاقي وفساد، أو معايشة لمشكلة الأنتلجنسيا العربية، وهي تبحث عن هويتها الضائعة في المهاجر. لكن إذا غلب على النوع الأول الاقتتال المباشر أو الطعان بلغة السير الشعبية، فالنوع الثاني يتابع الجو المخابراتي، الذي بدل من قوانين اللعبة. ومع أن هذه الدراما لها سوابق معروفة، وبالأخص في كتابات صنع الله إبراهيم، فقد أضاف لها نجم والي عدة عناصر.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

٣.٣ مستويات دلالة عناوين روايات نجم والي

٣.٣.١ المستوى المعجمي

لقد أخرج نجم والي بعض الروايات التي يمكن دراستها معجمياً حسب ما يلي:

٣.٣.١.١ الحرب في حي الطرب

يتألف هذا العنوان من أربعة مصطلحات معجمية، منها: الحرب: «اشتقاقها من الْحَرْب وَهُوَ الْهَلَاك. وَرجل حريب ومحروب إِذا حَرْب مَاله. والحربة: الآلة وَالْجمع حراب.» (ابن دريد الأزدي، ١٩٨٧م: ٢٧٥)، وحرف "في" واضح على الجميع. لكن كلمة "حي" وردت في بعض المعاجم: «حَيِي حَيَاةً فَهُوَ حَيٌّ، وَالْجمع أَحْياءٌ، وأَحْييتُه: جعَلْته حَيّاً، واستَحْييته: أبْقَيته حَيّاً.» (ابن سيده، د.ت: ١٨٠) «حَيّ: ج أحياء، ١- صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت من حيِيَ، أَرْض حيّة: خصبة، ٢- مَنْ يحيا، ضدّ ميّت، ٣- نشيط، ذو حيويّة وفاعليّة ملحوظة. ٤- محلة أو مجتمع سكنيّ في مدينة.» (عمر، ٢٠٠٨م: ١/٦٠٠)

وكلمة الطرب: «وَقَالَ الْأَصْمَعِي: الطَّرَبُ: خفّةٌ يجدها الرجلُ لشوقٍ أَو فَرح أَو هَمّ، وَقَالَ النَّابِغَة الجَعْدِيّ فِي الهَمّ: وَأَرَانِي طرِباً فِي أَثَرهم طَرَبَ الواله أَو كالمُخْتَبَل وَيُقَال: طَرّب فلانٌ فِي غنائه تطريباً: إِذا رَجّع صوتَه وزيّنه، وَقَالَ امْرُؤ الْقَيْس: كَمَا طرّب الطائرُ المُسْتَحر إِذا رجّع صَوته وَقت السحر.» (الأزهري، ١٤٢١ق: ١٣/٢٢٨)

إن "حيّ الطرب" كان حيّاً للغجر يقع في المثلث الجغرافي بين الكويت والعراق وإيران، وجد لفترة معيّنة إبّان الحرب الأهلية اللبنانيّة، في إثر تحوّل وجهة السيّاح الخليجيين الذين اعتادوا لبنان مسرحاً لأصناف متعهم آنذاك، فبنى لهم صدام حسين نوعاً من "لاس فيغاس" قريباً منهم لقضاء أوقاتهم نهاية كل أسبوع. فهذا الحي رمز للحياة، والطرب والسلم والسلام، لكن نجده يتحوّل إلى مكانٍ للحرب العراقية الإيرانية، وهو أول بقعة طالتها مدفعيّة الحرب تلك. وهكذا، ترمز الرواية إلى قصة شباب لم يشاءوا الموت مجاناً في حروب الديكتاتور، ولم يحبّوا العنف، بل كانوا يبحثون عن الحياة، والحب حلماً، ويريدون العيش بسلام بعيدا عن العنف والتهجير.

العراق في زمن الديكتاتور تسيطر عليه ثقافة العنف، وكان الشعب العراقي سيقوا إلى حرب أشعلتها السلطة وفرضتها عليهم، ومن ثم أصبحوا وقودا للحروب. ويبدو أن الروائي، باختيار هذا العنوان لروايته، يريد الإشارة إلى شيء وهو أن في العراق لم يعد هناك حي طرب والحرب تواصل طريقها، وما خلفته هذه الحروب من خسائر في العراق وفي نفوس العراقيين مثل مرض غير قابل للشفاء، مرض غرس نفسه في داخل الشعب مثل فيروس، لا يستطيعون الفكاك منه.

٣.٣.١.٢ تل اللحم

تكوّن هذا العنوان من مصطلحين معجميين هما: "تَلَّ" التَّاءُ وَاللَّامُ فِي الْمُضَاعَفِ أَصْلٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ دَلِيلُ الانْتِصَابِ وَضِدُّ الانْتِصَابِ. فَأَمَّا الانْتِصَابُ فَالتَّلُّ، مَعْرُوفٌ. وَالتَّلِيلُ الْعُنُقُ. وَتَلَلْتُ الشَّيْءَ فِي يَدِهِ، وَالتَّلْتَلَةُ الْإِقْلَاقُ، وَهُوَ ذَلِكَ الْقِيَاسُ. وَأَمَّا

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

ضِدُّهُ فَتَلَّهُ أَيْ صَرَعَهُ، وَهَذَا جِنْسٌ مِنَ الْمُقَابَلَةِ. وَالْمِتَلُّ: الرُّمْحُ الَّذِي يُصْرَعُ بِهِ. (ابن فارس، ١٩٧٩م: ٣٣٩) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ (سورة الصافات: ١٠٣) وجاء في لسان العرب: «التَّلُّ مِنَ التُّرَابِ: مَعْرُوفٌ وَاحِدُ التِّلَالِ، وَلَمْ يُفَسِّرِ ابْنُ دُرَيْدٍ التَّلَّ مِنَ التُّرَابِ. وَالتَّلَّ مِنَ الرَّمْلِ: كَوْمَةٌ مِنْهُ، وَكِلَاهُمَا مِنَ التَّلِّ الَّذِي هُوَ إِلْقَاءُ كُلِّ جُثَّةٍ، قَالَ ابْنُ سِيدَه: وَالْجَمْعُ أَتْلَالٌ، وَالتَّلُّ: الرَّابِيَةُ.» (ابن منظور، د.ت: ٢٣٤)

وكلمة "اللَّحْم": بالفَتْح وَعَلَيهِ اقْتَصَرَ الجَوهَرِيُّ، ويُحَرَّكُ لُغَةً فِيهِ، أَوْ أَنَّ فَتْحَ الحَاءِ من أجْلِ حَرْفِ الحَلْقِ، وأَنكَرَهُ البَصْرِيُّونَ، جمعها: أَلْحُمٌ كأَفْلُسٍ، ولُحُومٌ، ولِحَامٌ بالكَسْرِ، ولُحَمانٌ بالضَّمِّ، وأَنشدَ الجَوْهَرِيُّ لأَبِي الغُولِ يَهْجُو قَومًا: رَأَيتُكُمُ بَنِي الخَذْوَاءِ لَمَّا ... دَنَا الأَضْحَى وصَلَّلَتِ اللِّحَامُ. (الزبيدي، ٢٠٠١م: ٤٠٣/٣٣)

لا يمكن قراءة هذه الرواية دون سؤال عن الحد بين المتخيل والحقيقي، بين قصة حب وكل ما يحيط بها من ظلم، قضايا تمس الجنسين ولكنها تظهر أكثر ضراوة عندما يتعلق الأمر بالمرأة، كقضية الإجهاض، العلاقات بين المرأة والرجل. هذه الرواية كُتبت بشكل يجعل القارئ أمام كل الاحتمالات لا يمكن أن يتوقع ما سيأتي؛ «حكاية العراق بمنطقة لم يستطع القارئ أن يحدد هل هي مدينة تامة أو ريف أو بادية تامة تتداخل فيها الحدود والخطوط، ليست بعيدة عن الناصرية ولكنها أيضاً ليست قريبة ما يكفي، أم هي قصة المكان الذي أطلق فيه النار على نفسه الجنرال الفرنسي "بلزاك"، قائد قوات التحالف البرية في حرب الخليج، بعد تسلّمه الأوامر بالتوقف هناك، هو الذي كان يحلم بالزحف باتجاه بغداد؟ أم هي قصة حبّ بين جندي عائد من حرب فاق وصفها الجحيم وبين امرأة هاربة من مستنقع وحل الذكور، في زمن الصخب والعنف؟» (والي، ٢٠٠١: ٦٤٦) في رواية "تل اللحم" تختلط كل القصص، الحقيقية والمخترعة: قصة "معالي سيد مسلط" بقصة "مرايا سيد مسلط"؛ قصة "شجرة آدم" بقصة "إفْطِيمْ بِيَّ دَيّ"، بقصة "وجيهة"؛ قصة السمكة الجصانيّة بقصة "الحمامة" التي ضلّت طريقها؛ قصة بنت الهوى "نجمة" بقصة "نجم والي"؛ قصة العجوز "عسلة لاوي" بقصة "مَلَك".

من جهة أخرى، إنّ العنوان، عند قراءته لأول وهلة، يخاتلنا فيتخيل الإنسان أن المقصود لحم ويتخيل أنه كومة مكوّمة علت وارتفعت حتى صارت كدية، تلا مرتفعا مقابل منخفضات، ويتخيل أنه لا بد أن يكون لحماً عفنا، لكننا ما إن نتوغل في متن الرواية حتى تأخذ دلالتها منحى آخر، فيجد القارئ "تل اللحم" مقبرةً لم تكن لحماً مكوّما بل كانت لحماً مردوماً، مقبرة تقبر الهياكل ولا تُعرف هوية المدفونين هناك. وهكذا عبر هذا العنوان الذي يُوهِم القارئ بمعنًى غير معناه الحقيقي في بادئ الأمر، فيشير الراوي ويرمز إلى تراوحه في سرد أحداث الرواية بين الحقيقة والخيال، وبالتالي، ذلك يدل على وجود اتفاق تام بين العنوان والطريقة التركيبية التي اختارها الراوي في التعبير عمّا يريده في روايته.

٣.٣.١.٣ ملائكة الجنوب

يتكون هذا العنوان من المصطلحين المعجميين هما: "ملائكة": وَوَاحِدها مَلَك، وَرُبَمَا هُمز فَقيل: مَلأك، وَرُبَمَا قَالُوا للْجَمِيع مَلَك. (ابن دريد، ١٩٨٧م: ٩٨١) وكلمة "الجَنُوبِ" يَذْهَبُ أُنْسُها مع الشَّمالِ، ومعناها واضحٌ.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

إذا ألقى القارئ نظرة عابرة على العنوان فيوهمه بأنّ المقصود وجود شخص أو أشخاص يسلكون سلوك الملائكة من البشر وهؤلاء يعيشون في جنوب منطقة، كما تدل عليه أحداث الرواية وتظهر قصةً تدور عن الحب: حبّ ثلاثة أفراد تمثّل هويّات إثنيّة (عِرقيَّة) مختلفة ومتعارضة، لِبنتٍ اسمُها ملائكة، لكن في نهاية الرواية، وانطلاقا لطبيعة الرواية، بعد الانتهاء من رحلة القراءة الطويلة، فقد تخيّب النهاية الروائية أفق انتظار قارئها، فيكتشف القارئ أن "ملائكة الجنوب" أيضاً قصة مدينة، مدينة "عماريا" وبالأحرى "عمارة" في جنوب العراق، وهكذا ركّز الروائي على ذاكرة المجتمع العراقي وتاريخه المعاصر، وما يعجّ به من قضايا ومشاكل وهموم طالت الفرد العراقي. الإيهام في دلالة العنوان وهذه المفاجئة القائمة في مسار سرد الأحداث والعلاقة الدلالية بين هذا وذاك، يدل عليها تأرجحُ المعاني والدلالات في إطار خيال القارئ وما يقصده الراوي في الواقع.

٣.٣.١.٤ بغداد... مالبورو

يتألف العنوان هذا من المصطلحين المعجميين، منهما: "بغداد": من مادة بغدد: وَقَالَ اللحيانيُّ يُقَال: هَذِه بغدادُ وبغدادُ وبغدانُ. قلت: والفصحاء يختارُونَ بغدادَ بدالين، وَقيل: "بغ" صنمٌ، و"دادْ" بِمَعْنى دَوَّدَ، حَرَّفوهُ عَن الذَّال إِلَى الدَّال؛ لأنَّ دَاذَ مَعْنَاهُ أعْطى، فكرِهُوا أَن يجْعَلُوا لِلصَّنمِ وَهُوَ مواتٌ عَطَاءً فَيكون كُفرًا. (الأزهري، ١٤٢١ق: ٢٠٠)

وكلمة "مالبورو"(Marlboro): هو نوع من السجائر، منتج لشركة "فيليب موريس" (Philip_Morris) الدولية، افتتح صاحب مصنع التبغ البريطاني فرعاً له في نيويورك لبيع ماركات التبغ مثل كامبردج ودربي ومالبورو، وسميت سجائر مالبورو على اسم الشارع الذي قام فيه أول مصنع فيليب موريس في لندن، وأيضا "مالبورو" مدينة تقع في الولايات المتحدة في مقاطعة "ميدلسيكس" (Middlesex).

في هذه الرواية أيضاً يكشف الروائي عن ازدواجية دلالة العنوان. و"بغداد... مالبورو" يعرض نموذجاً آخر من روايات نجم والي، فيها دلالتان للعنوان كالوجهان للعملة الواحدة؛ هنا "بغداد" رمز للوطن والشعب العراقي، و"مالبورو"، إما كانت ماركة سجائر أمريكية، أو كانت مدينة أمريكية، فهذه المفردة رمز للأجانب والأمريكيين، وذكرُها إلى جانب كلمة "بغداد"، نظراً لموضوع الرواية وهي تحكي قصة شباب العراق وضياع أحلامهم من فترة الثمانينات؛ حيث الحرب العراقية الإيرانية ومعاناة شبابها ظل جلاد بغداد، إلى فترة حرب الخليج الثانية مروراً بالحصار في فترة التسعينات وحتى سقوط بغداد، فيتبادر إلى الذهن ويسلط الضوء على تدخل الأجانب في بغداد وهيمنتهم على الناس. هنا يأتي المصطلح المعجمي لكلمة "بغداد" ليخدم النص والمعنى، ويبدو أنه يريد القول بأنّ هذا المكان الذي كان مأمناً وملجأ يلوذ به الشعب العراقي سابقاً، فهذا يتحوّل إلى مكانٍ مُنهارٍ من الداخل، غير آمن لشبابه وطموحاتهم بعد تواجد الأجانب وتدخّلهم فيه، كأنه اليوم أصبح تمثالاً زحفَت الديدانُ في أجزاءه واخترقَتها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، تأليف العنوان من هذين الجزأين يدل على الوجه الثاني للعنوان، فهذا نفسُ أسرار تحمل رواياتُ نجم والي في طياتها ولا يمكن للقارئ أن يكتشف كنهها إلا عند النهاية؛ في نهاية الرواية، وعند حديث الراوي عن الرسالة الأخيرة من صديقه "سلمان" التي وصلت إليه متأخراً بعد سنوات طويلة وعن

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

طريق صديق آخر له، يلفت الراوي نظرنا إلى شيء، بقوله: «تلك هي بالتأكيد الرسالة التي أراد أن ينقلها لي دانييل بروكس... أراد أن يقول لي: إذا حدث وقرّرتَ رواية قصتي أو قصتنا جميعا أميركان والعراقيين، إذا أردت أن ترويها لأحد بعد الآن فليس أمامك غير تعميدنا جميعاً باسم واحد لا غير: بغداد مالبورو.» (والي، ٢٠١٨: ٣٥٢-٣٥١) ثم يواصل كلامه قائلاً: «وداعاً يا صديقي، وإذا حدث وأن التقينا قريباً مسجونين...أو أحراراً طليقين، ... فإن أول ما سأطلبه منك هو أن نشرب نخب صداقتنا... أننا لم نصبح قتلة مثل كل الأوغاد أولئك... في واشنطن أو بغداد.» (المصدر نفسه: ٣٥٢).

انطلاقاً من هذا، يبدو أن الوجه الثاني من العنوان يريد الإشاره إلى ما حدث في حياة الراوي من انقلابٍ يفوق كل خيال مع الظهور المفاجيء لرجل غريب، هو عسكري المارينز السابق "دانييل بروكس" (Danielle Brooks)، ومجيئه إلى بغداد للقاء الراوي. نعم! عندما يعثر الراوي على سر مجيء هذا الرجل الأمريكي إلى بغداد، ويفهم أنه جاء «وقد حلم بأن يعفو الناس عنه، أن يساعد أبناء الجنود أولئك الذين دُفنوا أحياء دون أن يدري بأنه سينتهي مذبوحاً على جبهة بعيدة عن الجبهة التي هرب منها» فيحوّل نظرته إلى بعض القضايا. يبدو أن الروائي يريد أن يقول أن شعوب العالم على تنوع الطوائف والأديان والأعراق والألوان والأوطان إذا كانوا أحرارا والتزموا بمبادئ الإنسانية والأخلاق البشرية فهم نفس واحدة في أجساد مختلفة وجسوم متفرقة، هم الأصدقاء، ولا فرق بينهم، فاجتماع جزأين مختلفين في عنوان واحد وإلى جانب بعضهما البعض يعتمد على هذا الأساس.

٣.٣.١.٥ مكان اسمه كميت

يتكون هذا العنوان من ثلاثة مصطلحات معجمية وها هي: "مكان"، والمكان عند أهل اللّغة: الموضع الحاوي للشيء (الراغب الأصفهاني، ١٤١٢ ق:٤٧١)، وفي الحديث: "أقِروا الطيْرَ على مَكِنَاتِها"، ومُكُنَاتِها: أي عُشّها وأمْكِنَتِها. (ابن عباد، ١٩٩٤م: ٥٦) وكلمة "اسم" مشتق من الوسم وهو العلامة وذلك لأن الاسم وسم على المسمى وعلامة له يعرف به. (الفيومي، ١٩٧٧م: ٢٩٠) وكلمة "كميت" اسم فرس كما ذكر في المعجم: "كمت" و"الكمتة": لون من ألوان الخَيل بَين الشقرة والدهمة. (ابن دريد، ١٩٨٧م: ٤٠٩)

هنا يبدو أن الروائي اتخذ لفظ "كميت" للدلالة على اللون، ووظّف هذا اللون الداكن القاتم للتعبير عما يريده في الرواية. فالدلالة الرمزية لهذا اللون هي التوتر والحزن والألم وخيبة الأمل والموت، كما أن هذا اللون رمز الخوف من المجهول والميل إلى التكتم، ولكونه سلب اللون يدل على العدمية والفناء. وعلى هذا الأساس فالدلالة الرمزية للفظ "كميت" تتفق مع ما يريد الروائي التعبير عنه في الرواية؛ "كميت" في هذه الرواية مدينة صغيرة قريبة من مدينة العمارة في جنوب العراق، كانت شبيهة بالجنة كما تخيّلها ذات يوم "صالح" الشخصية الرئيسة في الرواية، مكان بعيد، من الصعب العثور عليه في الخرائط، يختاره "صالح" ليبدأ فيه من جديد، بعيداً عن إرهاب السلطة، بعدما تهدمت حياته الزوجية، لكنه يكتشف أن أصابع السلطة تقبض عليه حتى في ذلك المكان البعيد؛ لأن "كميت" تلك الناحية الصغيرة، حينها تحولت إلى دولة بوليسية صغيرة على

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

يد "عصام ماهود"، والذي هو بمثابة ديكتاتور في تلك المنطقة، ومناخ مرعب من الإرهاب والسلطة خيم عليها، بحيث يشعر صالح بالإذلال الذي يؤرقه، لا من جراء توقيعه استمارة التعهد بعدم ممارسة أي شكل من أشكال النشاط السياسي والحزبي ما عدا حزب البعث فحسب، بل استمرار الملاحقات غير الإنسانية التي تحاصره في مكان عمله في كميت. هذه المدينة تأخذ دلالاتها السردية في الرواية كمكانٍ يحمل في داخله نزعة الجور والاضطهاد، ونُقِشَت علاماتُ الموت على جدرانه، ويمثّل امتداد السلطة في العراق في أي بقعة أو زاوية. إنها الواجهة العملية اليومية لدوامة التعذيب والقمع وإفرازات القهر والاستبداد وأساليب التعامل الوحشي مع الناس.

٣.٣.١.٦ ليلة ماري الأخيرة

يتكون هذا العنوان من ثلاثة مصطلحات معجمية من ضمنها: "ليلة"، والليل ضد النَّهَار، وهذا المصطلح يتبادر إلى الذهن دلالة الظلمة والظلام، والجهل، والاضطهاد، والكبت السياسي، والخوف وغيرها من الدلالات السلبية، ومصطلح "ماري" اسم إمرأة في الرواية. والمصطلح الأخير في العنوان، هو "الأخيرة" من مادة "أخر"، أي آخِر كلّ شيء، ويُقابِله الأول وتقدُّم الشيء.

هذه المجموعة القصصية تتشكل من عدة قصص قصيرة، آخرها قصة "ليلة ماري الأخيرة" التي سميت المجموعة باسمها. وتعكس الواقع العراقي في ظلّ نظام السلطة وفي فترة حروبٍ فُرضت على الشعب منذ الثمانينات، وفي مثل هذه الظروف ينتظر الكل دوره أن يكون قتيلاً في بلد يعمه الخراب الداخلي والنفسي. من خلال هذه الصور يسعى الروائي إلى فضح أساليب الإرهاب السياسي والفكري وانعكاساتها السلبية في نفسية الإنسان والتي تهز حياته بالتخلل في طعم مرارة الاحباط والانهزام، وتجعل الإنسان يعيش في دوامة أزمة القلق والخوف بسبب مصادرة وعيه السياسي وتحويله إلى دمية مقهورة محطمة من الداخل، ومن هذا المنطلق نجد الدلالة الإيحائية للألفاظ في هذا العنوان وهي تحمل دلالة سلبية، تنطبق على دلالتها المعجمية التي سجّلها اللغويون في المعاجم.

٣.٣.٢ المستوى الصوتي

للحروف وأصواتها دور في إبراز قدرة الإنسان على التعبير عن تجربته، وذلك لما لها من وظيفة دلالية قادرة على حمل المعنى وإبرازه، وذلك من خلال التركيز على الأصوات وملامحها الخاصة، فجماليات هذه الأصوات وقدرتها على إيصال الدلالة ترتبط بصفاتها العامة كالجهر، والهمس، والشدة، والرخاوة، و...، وبما أن حروف عناوين روايات نجم والي المدروسة هنا إما أن تكون حروفاً مجهورة أو مهموسة، فما الذي يهمّنا في هذه العناوين هو كيفية استخدام الروائي لهذه الحروف فقط، وكما «يعرف الصوت المجهور بأنه الصوت الذي يهتز عند النطق به الوتران الصوتيان في النتوء الصوتي الحنجري، بحيث يسمع رنين تنشره الذبابات الحنجرية في تجاويف الرأس.» (صبري المتولي، ٢٠٠٦م: ٥٥) ويعدّ الجهر من ملامح القوّة في الصوت،

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

حيث يلعب دوراً إيجابيّاً في وضوح الصوت، لأن علو الصوت يعتمد على معدل ذبذبة الأوتار الصوتية، فكل انغلاق وانفتاح للأوتار الصوتية في الحنجرة يؤدّي إلى ظهور قمة في ضغط الهواء، لذلك يكون الصوت المجهور أوضح في السمع من الصوت المهموس، والأصوات المجهورة هي: ع/ ض/ م/ و/ ز/ ن/ ر/ غ/ ق/ ط/ ظ/ ج/ د/ ل/ ب/ أ/ ذ/ي. (القيسي، ١٩٩٦م: ١١٦) فهذه الأصوات لما فيها من علو درجة ذبذبة الوترين الصوتيين، والوضوح السمعي العالي، هي الأنسب للمعاني القوية.

أما الصوت المهموس فهو الصوت الذي لا يهتز عند النطق به الوتران الصوتيان في النتوء الصوتي الحنجري، ويعدّ الهمس ملمح ضعف في الصوت، ويجسد دوراً سلبيّاً في وضوح الصوت. والأصوات المهموسة هي: ف/ ح/ ث/ ه/ ش/ خ/ ص/ س/ ك/ ت. (الصالح ٢٠٠٩، ٢٨١) هذه الأصوات لسكون الهمس الناتج عن عدم ذبذبة الوترين الصوتيين هي الأنسب للمعاني الهادئة. إذن إنّ المستوى الصوتي، في عناوين نجم والي، يتبلور في اختياره الحروف ما يكون منطبقاً على النص الرئيس ومتماشياً مع ما يقتضي الحال في بلده. بعبارة أخرى، كلما يقصد الروائي أن يسلّط الضوء في روايته على قضية موحية بالمعاني القوية التي تحتاج إلى رفع الصوت فيوظّف الأصوات المجهورة في عنوان الرواية، وعلى العكس من ذلك، كلما يريد التعبير عن المعاني الموحية بالهدوء والخفوت، والضعف، والسكون، فيستعمل الأصوات المهموسة في اختيار عنوان تلك الرواية، وانطلاقا من ذلك ممكن دراسة العناوين حسب ما يلي:

٣.٣.٢.١ الحرب في حي الطرب

إن هذا العنوان تكوّن من أربعة عشر حرفاً من الحروف المجهورة والمهموسة، فمن الحروف المهموسة في العنوان: ح/ ح/ ف/ صوت الحاء «هو أغنى الأصوات عاطفةً، وأقدرها على التعبير عن خلجات القلب.» (عباس، ١٩٩٨م: ١٨٢) فمن تكرار هذا الصوت تنبعث موسيقى محزنة، يشاركه في خلق هذا الفضاء صوتُ الفاء الموحي بمعاناة الشعب العراقي في ظل المعارك.

أما الحروف المجهورة في هذا العنوان هي: أ/ ل/ ر/ ب/ ي/ ي/ الف/ ل/ ط/ ر/ ب، فغالبيتُها تتكرّر، لأن الروائي يتحدث في هذه الرواية عن الحروب المتتالية التي حلّت بالعراق وأنتجت الدمار والويلات، فصفة الشدّة والجهر أكثر ضرورة وملائمة لتصوير مثل هذه الظروف والمشاهد. حرف الباء مجهورٌ انفجاري، فانطباق الشفتين وانفراجهما عند النطق به، يوجد صوتاً يدلّ على الاتساع والارتفاع والظهور. والراء يدلّ على الحركة، وإذا سبقه حرفُ الطاء، كما نجده في مفردة "الطرب"، فيوحي بمزيد من التكرار والتحرك. كل هذه الدلالات التي توحي بها أصوات الحروف الموظفة في العنوان تنسجم مع مضمون الرواية. والسبب في زيادة الأصوات المجهورة على المهموسة في هذا العنوان، يعود إلى أن النص الرئيس يقصّ علينا رواية حرب عراقية تعقبها حروب أخرى، وهذا يتطلب زيادة توظيف الأصوات المجهورة. وكأنه ضجيج المعارك المتتالية يعلو ويفوق صوت آهات الشعب وآلامهم بحيث يضيع هذا في ذاك.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

٣.٣.٢.٢ تل اللحم

يتألف هذا العنوان من خمسة حروف مجهورة: ل/ الف/ ل/ ل/ م، وحرفين مهموسين، وهما حرف التاء، والحاء. في هذا العنوان أيضاً تغلب الحروف المجهورة على الحروف المهموسة. بعبارة أخرى تغلب الشدة على الضعف. كما نلاحظ نفس المفهوم في صلب الرواية. ومما يدل على ذلك «هي رواية الجحيم العراقي، وهي تروي أكثر من حربين عراقيتين طويلتين؛ رواية الموت اليومي واحتراق سادوم على ضفتي الفرات ودجلة؛ رواية الحب حلماً، يرويها نجم والي، كاشفاً للعالم وجهه الحقيقي.» (والي، ٢٠٠١م: ٦٤٦)

هنا توظيف حرف اللام يسيطر على العنوان، واللام مجهورٌ متوسط الشدة، ويوحي بالمرونة والالتصاق والليونة. هكذا، كل شيء مستعدّ للتعبير عن الأحاسيس التي جرّبت الألم، صرخَت الألم ولذلك يقرّر الروائي أن يوصل صوت معاناة الإنسان العربي للعالم. كأنّ الكلّ يجب أن يعلموا ما حلّ بالعراق والشعب العربي، كما أنّ اختتام العنوان بحرف الميم المجهور يؤكد ويدلّ على أن الروائي عزم على تأدية رسالته بأفضل وجه ممكن، لأن إطباق الشفتين بعضها على بعض عند نطق هذا الحرف، يوحي بحتمية الأمر وتحققه. ومن ثَمّ تظهر حاجة العنوان إلى زيادة توظيف الأصوات المجهورة.

٣.٣.٢.٣ ملائكة الجنوب

يتكون العنوان هذا من اثنى عشر حرفاً من الحروف المجهورة والمهموسة. من الحروف المهموسة ك/ ة/ ومن الحروف المجهورة م/ ل/ ء/ الف/ ل/ ج/ ن/ و/ ب، وها هنا نلاحظ أيضاً أن الحروف المجهورة تغلبت على الحروف المهموسة. وهذا الأمر يشد انتباهنا إلى أن الرواية تغلب عليها أمارات القوة. كما أنها، ظاهرياً، قصة حب ثلاثة أفراد يربطهم خيط واحد، وفي ضمنها قصة الخراب، قصة مدينة تعجّ بها حروب متتالية، وفوضى وقتل ودمار طالت الإنسان العراقي. وما تتصف به هذه الحروف المجهورة من صفات القوة والوضوح والصلابة تتناسب تماماً مع مثل هذه المشاهد والظواهر السائدة على جو الرواية.

٣.٣.٢.٤ بغداد... مالبورو

يتكون هذا العنوان من اثني عشر حرفاً، كلّها من الحروف المجهورة: ب/ غ/د/ألف/د/م/ألف/ل/ب/و/ر/و. والجهر في هذه الرواية أيضاً يحيل إلى القوة، وتبرز دلالات القوة في سيطرة المحتلين على مدينة بغداد وسلطانهم على سكانها. إنّ هذا الجهر في حروف العنوان تأكيد على حالة فقدان الاستقرار، والأمن، والعدل في بغداد إثر حروب متتالية مرّت على تاريخ العراق وما فرضته على البلاد مِن الأحداث الموجعة، والخطف، والقتل، والدمار، وانتشار الجثث والفوضى.

غالبية الحروف المجهورة في العنوان تتكرر، وهذا التكرار يعطي الكلمة والصوت أهمية بالغة، وبالتالي تتأثران البنية الصوتية والدلالية بالتكرار. حرف الباء مجهور شديد، تنطبق الشفتان حين النطق به وعندما تنفرجان يخرج الهواء بصورة انفجارية، إذن الصوت انفجاري وهذه الحركة عند النطق تؤثّر في «المعاني التي توحي بها من الانبثاق، والظهور، والقطع، والتحطيم،

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

والمفاجأة، والشدّة.» (عباس، ١٩٩٨م: ١٠١) وأمّا الغين وهو مجهورٌ رخو يوحي بالظلام، إلى جوار الدال، خاصةً أنّ الدال قد امتدّ بالألف ثمّ تَكرّرَ، فيعبّر عن السواد والظلام والدمار المخيّم على بغداد، لأنّ الدال «أصمّ أعمى مغلق على نفسه كالهرم، لا يوحي إلّا بالأحاسيس اللمسية وبخاصة ما يدلّ على الصلابة والقساوة وكأنه من حجر الصوان.» (المصدر نفسه: ٦٧) كما أنّ الرقّة والليونة للميم وامتداد هاتين الخاصيتين بحرف المدّ "الألف" إلى جانب ليونة اللام قد خلق مشهداً محزنًا يثير العواطف، وقد ضرب على الوتر الحساس وهو ليس إلا عدم الاستقرار في البلاد. فضلاً عن ذلك، إن الواو من حروف المد وفيه جهر وشدة، ومن دلالاته الصوتية التي تظهر وتتجلّى بتكراره هي التعبير عن الآلام، وتشتدّ هذه الدلالة بدورٍ يلعبه حرفُ الراء الدالّ على الحركة والظهور. وهكذا تساهم البنية الصوتية للحروف في العنوان، في إيصال مضمون النص إلى المتلقي، عبر اتّساق دلالات الأصوات وانسجامها مع ما يريد الروائي التعبير عنه في هذه الرواية وهو حقيقة بغداد باعتبارها مدينة تصبح عرضة لمشاكل سياسية كثيرة، وتعاني من التدخل الأجنبي.

٣.٣.٢.٥. مكان اسمه كميت

يتكون هذا العنوان من إثني عشر حرفاً من الحروف المجهورة والمهموسة، ومن الحروف المهموسة: س/ك/ هـ/ ك/ ت، ومن الحروف المجهورة م/ الف/ ن/ الهمزة/ م/ ي/ م. الحروف الغالبة على العنوان تنم لنا عن قوة، وشدة، وخيال، وجنح. كما أن النص ضمن التعبير عن علاقة حب أفلاطوني، يرسم لنا تصويراً شفافاً من الحياة العراقية قبل الحرب العراقية الإيرانية وما شابها من التنكيل بالمعارضين وخاصة الشيوعيين وتدور أحداثها حتى اندلا ع الحرب العراقية الإيرانية وما شاب تلك الفترة من فساد.

هنا كما يُلاحظ، إن الحروف المجهورة تغلب على الحروف المهموسة، إلا أنّ توظيف الحروف المهموسة في هذا العنوان إلى جانب الحروف المجهورة، يخدم النص وينسجم مع مضمونه؛ الهاء المهموس الرخو يوحي بأرقّ العواطف. صوت التاء خاصةً في نهاية الكلمة يدل على الضعف والرقة ويوحي بإحساس الليونة وتشتدّ هذه الدلالة بسكونٍ جاء قبل هذا الحرف. والسين في وسط الكلمة يتناسب ويتناسق مع خاصية الرقة واللين والرخاوة. هذه الحروف تبعث بأصواتها موسيقى محزنة تلائم فضاء الحزن والألم الحاكم في بغداد، والذي تُخيَّم ظلالُه على سطور الرواية. كما لا ننسى دور الكاف في إنتاج الدلالة. إنه صوت مهموس انفجاري، هذا الحرف في زمرة الحروف اللمسية لأن المعنى الغالب له "الاحتكاك"، يوحي بالاحتكاك وبشيء من الخشونة والشدة، «وإذا لفظ بصوت عالي النبرة يوحي بشيء من الضخامة والامتلاء.» (المصدر نفسه: ٧٠) فالمعنى الإيحائي للكاف خاصة في كلمة "مكان" التي امتدّ فيه الكافُ بالألف يرمز بالتشتّت والتنكيل والقساوة والظلام المنتشر في البلاد.

في الحروف المجهورة، تكرار الميم يزيد على الإيقاع في النفوس ويقوّي الدلالة، والألف في "مكان" من خلال ارتفاع الصوت واستعلاءه، يوافق مع شدة معاناة الإنسان العراقي وجسامة ما أصيب بها من الكوارث في ظلّ رجال الدولة الفاسدين،

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

كما يتّسق مع ثقل أعباء الظلم والاضطهاد المفروض على الشعب العربي. حرف النون، هذا الصوت الرنّان المعبّر عن مشاعر الحنين والألم العميق يصبغ العنوان بصبغة موسيقائية حزينة تثير الأحاسيس العميقة الأليمة في المتلقّي. هذا الحرف «لو وقع في آخر الكلمة فهو لا يلفظ إلا مخففاً، يسكن الصوت إليه، كأنه يستقرّ على فراش من حرير فيكون صوته بذلك أصلح ما يكون للتعبير عن معنى الاستقرار.» (عباس، ١٩٩٨م: ١٦٧) وهكذا يوحي النون باستقرار الظلم والإرهاب وبالتالي الحزن في البلاد. أضف إلى ذلك، المعنى الإيحائي للياء الساكن في وسط الكلمة، حينها كأنه حفرة تصير مستقرة للكلمة، هذا الإيحاء يتّسق مع بغداد التي أصبحت مستقرة للخراب والويلات. والهمزة من أشد الأصوات، «وصوت الهمزة في أول اللفظة يضاهي نتوءاً في الطبيعة .. وهو يأخذ في هذا الموقع صورة البروز كمن يقف فوق مكان مرتفع، فيلفت الانتباه كهاء التنبيه. ولكن بفرق أنّ الهاء شعورية والهمزة بصرية. والصورة البصرية تتصف بالحضور والوضوح والعيانية.» (المصدر نفسه: ٩٥) فكلمة "اسمه" من خلال ابتدائها بالهمزة تلعب دورها في تقوية البنية الصوتية ودلالتها. وهكذا تمتزج الشدة، والصلابة والوضوح في الأصوات المجهورة، بالرقة والرخاوة والليونة في الأصوات المهموسة، لتتشكّل إيحاءات تتسق مع الواقع المرير للإنسان العربي الذي انعكس في هذه الرواية، إلا أنّ السيطرة لا تزال ترافق صفات الشدة والقوة بسبب غلبة توظيف الأصوات المجهورة في العنوان والتي تحمل في طياتها غضب الشعب على نظام السلطة، هؤلاء الذين جعلوا ثقافة العنف سائدة في مختلف أصقاع البلاد.

٣.٣.٢.٦ ليلة ماري الأخيرة

يتألف هذا العنوان من خمسة عشر حرفاً من المهموسة والمجهورة. إن الحروف المهموسة: ة/ خ/ ة/ والحروف المجهورة هي: ل/ ي/ ل/ م/ الف/ ر/ ي/ الف/ ل/ ء/ ي/ ر. وهناك اختلاف كبير بين عدد الحروف المجهورة والمهموسة، وهذا الأمر يرشدنا إلى أن مسار القوة مستول على مسار الضعف. كما أن صلب المجموعة القصصية تشف لنا عن حكاية الإنسان العراقي في فترة يعاني من السلطة. وهذه السلطة توحّى بها مجموعةٌ من الصفات في الحروف المجهورة مِن الشدة والوضوح والعلانية في أصوات المدّ ألفاً وياءً، وتكرار حرف "الياء" مدّاً في كلمتين "ماري" و"الأخيرة" أو ليناً في "ليلة"، وامتداد الراء الدالّ على الحركة والتحرك بالياء المدّية، فضلاً عن وقوع الهمزة، وهي من أشد الأصوات، في بداية الكلمة "الأخيرة"، فكل هذه الخصائص تساعدنا في فهم الدلالة وتخلق فضاءً ينسجم مع حالة السلطة والقمع والضغوط التي فرضها نظام الحكم في العراق على الشعب. كما أن حرف الخاء المهموس الذي في صوته نشوز وتنافر، وقوعُه في وسط الكلمة يدلّ على حالات شعورية سلبية ويعبّر عن مشاعر التقزّز والاشمئزاز السائدة بين المجتمع العراقي تجاه نظام الحكم الذي فرض هيمنته على حياة الناس، وهكذا تصبح الحروف بأصواتها أداةً في خدمة المعنى وتكشف عن دلالات تكمن وراء العنوان وبالتالي تساعد المتلقي على فهم النص وتفسيره.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

٣.٣.٣ المستوى التركيبي

إن التركيب أو التشكيلة النحوية له أهمية كبيرة في عناوين نجم والي، فهو يختار تراكيب توافق النص الرئيس تماماً، وله دلالة منطبقة على الواقع. وها هنا نقوم بعرض هذه العناوين تأكيداً على هذا المستوى:

٣.٣.٣.١ الحرب في حي الطرب

هذا العنوان تكوّن من مسند ومسند إليه أو مبتدأ وخبر، "الحرب" هو المبتدأ و"في حي الطرب" هو الخبر، بعبارة أخرى تم إسناد خبر "في حي الطرب" إلى "الحرب" باعتباره المسند إليه، وهكذا يشير الروائي إلى ذلك المكان «الواقع في المثلث الحدودي بين العراق والكويت وإيران والذي أسكنت الدولة العراقية الغجر فيه في أواسط السبعينيات، لكي يكون لاس فيغاس العراق الذي يمتص ببترودولار العربان، بديلاً لبيروت التي مزقتها الحرب الأهلية آنذاك،» (والي، ١٩٩٣م: ٢٨٢) هذا من جهة، ومن الناحية الأخرى استطاع الكاتب مراعاة التناغم المفرداتي في العنوان، كما أن الحرب والطرب فيهما جناس أيضاً.

٣.٣.٣.٢ تل اللحم

لقد جاء هذا العنوان دون المسند إليه، بعبارة أخرى حذف المسند إليه أو المبتدأ في هذا العنوان، ونوى الكاتب من اختيار هذا العنوان دون الإتيان بقسم منه يحرك المتلقي نحو التأمل في العنوان أو التعمق فيه وفي النص للحصول على مدلول هذا العنوان المضغوط.

٣.٣.٣.٣ ملائكة الجنوب

هذا العنوان جرى اختياره مثل العنوان السابق فحذف المسند إليه وذكر المسند وهو ملائكة الجنوب وهن نساء في عقائد ومذاهب مختلفة، وقد حذف الكاتب المسند إليه حتى يؤدي هذا الأمر إلى أن يدقق المتلقي أكثر فأكثر في النص، ومن خلال فهم نص الرواية، يقوم بتكملة هذا التركيب وبالتالي يحصل على الدلالة المتولدة من النص.

٣.٣.٣.٤ بغداد... مالبورو

هنا يتكوّن العنوان من تركيبٍ حُذِف بعض أجزائه وذلك يمكن أن يكون على النحو التالي: هذا بغداد وهي الآن تحت جزمات المارينز تحوّلت إلى مدينة لهم يعيشون فيها وكأنها مدينة مالبورو في الولايات المتحدة، أو ربما يكون هكذا: مدينة بغداد، وهي الآن في ظلّ الأمريكيين واحتلالهم لها، انتشرت في أنحاءها ما يدلّ على وجود هؤلاء الأجانب من سجائر من نوع مالبورو. فضلاً عما ذكرنا، يمكن اعتبار لفظة "مالبورو" بدلا من "بغداد"، إلا أن التركيب مهما كان فالنكتة اللافتة هنا

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

هي أن الكاتب للتعبير عما يقصده في الرواية يوظف جملةً تبدأ بـ"بغداد" وتنتهي بشيء يُعتبر أجنبيا، وهذا يوحي بأنّ الأجانب سيطروا على بلاده ومصير الشعب العراقي بيدهم، وهذا النوع من التسمية يجعل القارئ يخوض في عمق النص ليحصل على حقيقة العنوان.

٣.٣.٣.٥ مكان اسمه كميت

هذا العنوان، شأنه شأن باقي العناوين الخاصة بنجم والي، والمحذوف فيه هو المسند أي خبر المبتدأ، وفي الحقيقة التعبير الحقيقي هو "هناك مكان اسمه كميت"، وأراد بهذا التعبير المتصف بالنكرة يوجه القارئ إلى حقيقة مجهولة داخل النص. وهذا هو السمة الجوهرية لعناوين نجم والي.

٣.٣.٣.٦ ليلة ماري الأخيرة

وهذا العنوان أيضاً حذف منه المسند إليه والتعبير الكامل هو: "هذه الليلة هي ليلة ماري الأخيرة"، والليلة مجهولة في العنوان لتعمق المتلقي في النص ويتفهم مفهومها وحقيقتها داخل النص.

٣.٣.٤ المستوى الدلالي

إن هذا المستوى له محل كبير، وواسع من الأهمية في توجيه المعنى في عناوين روايات نجم والي، ومن خلال ذلك ممكن دراسته ضمن المحاور التالية:

٣.٣.٤.١ الحرب في حي الطرب

إن هذه الحرب هي الحرب الواقعة بين إيران والعراق وجرت ورائها حروب أخرى للمجتمع العراقي بحيث استنفدت طاقة الشعب، وقتلت معنوياتهم بشكل عام. كما ذكر أيضا: «الحرب في حي الطرب هي رواية الجحيم العراقي في بداياته، رواية حرب عراقية طويلة ستجرّ حروباً أخرى وراءها. هي رواية الموت المجاني، لكنه في الوقت ذاته رواية البحث عن الحياة، رواية الحب حلماً يرويها نجم والي على عادته بوضوح ومن دون التواء، كاشفاً للعالم وجهه الحقيقي حيث تتخذ الرواية من المقصي الغجر كأحد الأساسات لاستغلالها لا بوصفهم ذوات منفعلة بل بوصفهم ذوات فاعلة في صنع الحياة، لا الموت.» (والي، ١٩٩٣م: ٢٨٢)

٣.٣.٤.٢ تل اللحم

هذا العنوان يشعرنا دلالياً إلى مكان جرى فيه أحداث هامة وقتل الكثير من الجنود والأشخاص، وفي الحقيقة هذه الرواية هي

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

رواية الجحيم العراقي والتي تصور لنا مأساة الشعب العراقي ممن أصيب ومن قتل ومن نهب.

٣.٣.٤.٣ ملائكة الجنوب

هذا العنوان يعبر لنا أولاً وفي الظاهر، عن قصة حب جرت بين أشخاص، بعبارة أدق، قصة حُب تجمع على نحوٍ استثنائي، خلافاً للسائد، أطرافاً ثلاثة تمثل، كل على حدة، هويات إثينية مختلفة ومتعارضة: ملائكة يهودية، نعيم مسلم لأم صابئية، ونور صابئي الأب والأم، هؤلاء الثلاثة ينشئون في "عماريا" جنوب العراق، ويكبرون فيها ليواجهوا لاحقاً أقدارا مأساوية متشابهة. وثانياً عبر هذه القصة، يحكي لنا قصة مدينة "عماريا" المندثرة بإرثها الثقافي المختلط الموزع بين طوائفها الرئيسية: المسلمين واليهود والصابئة منتجة صورة مناقضة كلياً لـ"العمارة" المدينة الباحثة عن هويتها في ظل نظام السلطة، وهي صورة عن البلد الذي يبحث عن هويته المشتركة عبر سنوات تشكله الطويلة ومنذ الاحتلال الإنكليزي.

٣.٣.٤.٤ بغداد... مالبورو

هذا العنوان على ما يستفاد من سياقه يصور لنا تصويرا مأساوياً عن العراق بسبب ما جرت عليها من المصائب والحروب والفتن.

بغداد العاصمة العراقية الجميلة التي بناها المنصور الخليفة العباسي عام ٧٦٢م تعيش سقوطها الثاني عشر! تُنهب، تدوسها جزمات المارينز، ويُسلم سكانها لقانون شريعة الغاب حيث القتل على الهوية والاختطاف. يتجول القتلة واللصوص أحراراً طليقين، ووسط كل ذلك الخراب يحاول الراوي عبثاً مواصلة حياته بالروتين نفسه دون أن يدري أن حياته ستنقلب رأساً على عقب مع الظهور المفاجيء لعسكري المارينز السابق "دانييل بروكس".

"بغداد... مالبورو"، رواية تحوي مغامرات وأسرارٍ تروي ٢٧ عاماً من تاريخ العراق الحديث. وكما تدلّ عليه أحداث الرواية، تبدأ بعد أربع سنوات من حرب الخليج الأولى في سبتمبر ١٩٨٠م وتنتهي في ديسمبر ٢٠١١م في "فورت جورج ميد" (Fort George G. Meade)، مدينة صغيرة وحصن عسكري أميركي كبير حيث تجري محاكمة جندي المارينز "برادلي مانينك" (Bradley Manning)، المتهم بالخيانة لتسليمه خلال خدمته في العراق موقع "ويكيليكس" (WikiLeaks) وثائق سرية. بعبارة أخرى، هذه الرواية تلقي الضوء على أحداثٍ دارت خلال الحرب في العراق وتغطي فترات زمنية مختلفة من حرب الخليج إلى الغزو الأمريكي للعراق، وغيرها من الحروب التي مرّت على تاريخ العراق، حرب وراء حرب، وكما هو متوقع خلال أي حرب فالأحداث مؤلمة ومحزنة، وفي بلد يعمّه الخراب الداخلي والنفسي، كانت رائحه الموت في كل مكان، وكل المناسبات والأعياد تفوح منها رائحه الموت، وهذه الرواية، كما يستفاد من نص الرواية وما تناثر بين ثنايا صفحات الرواية، قصةُ حقول الموت في العراق من شماله حتى جنوبه، وهكذا نجد العنوان باعتباره تلخيصاً للمتن النصي في عبارة مختصرة تكون بمثابة أساس للدلالة على مجريات ووقائع النص.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

٣.٣.٤.٥ مكان اسمه كميت

وفي هذا العنوان، كميت يعتبر الجهة المهمة للقصة وقد أتى القاص العنوان منكرا حتى يوجه فكرنا إلى الحقيقة المنشودة في سياق روايته بشكل عام.

على مشارف الحرب العراقية الإيرانية التي بدأت في أيلول ١٩٨٠، يترك صالح سلطان، مدرس الثانوية والشاعر، بغداد وزواجه السابق الفاشل مع حامدة (شيوعية سابقة ومقدمة برامج في التلفزيون وبعثية الآن) في محاولة منه لتجنب التعرض للاعتقال. كان كله أمل بالشروع بتأسيس حياة جديدة في مدينة "كميت" وقراره بالانتقال للتدريس هنالك، أيضاً لم ينتم صالح إلى حزب البعث، رغم أنه أُجبر على توقيع ورقة تعهد بعدم التدخل بالسياسة وكان كله تصميم بتجنب المشاكل في تلك الناحية النائية. لكن ما لم يعرفه صالح، أن كميت خلافاً لما يتصوره، تحولت إلى دولة بوليسية صغيرة على يد "عصام ماهود". وعندما يقع صالح في حب التلميذة ماجدة (فتاة كان أخوها شيوعياً هارباً)، تلوح إشارات الخطر في الجو. ولسوء حظ صالح، كانت عينا عصام ماهود قد وقعتا أيضاً على ماجدة والتي كان عليها الاختيار: بين علاقتها العاطفية مع المدرس المتمرد أصلاً وبين رغبتها بحماية عائلتها عن طريق الموافقة على الزواج من عصام ماهود. وعبر هذه القصة يتحدث الروائي عن فترة حاسمة من تاريخ العراق وقضايا وأحداث محزنة مرت على هذا البلد، وهي فترة قبل الاحتلال الأميركي ورحيل حزب البعث.

٣.٣.٤.٦ ليلة ماري الأخيرة

كما يفهم من السياق إنّ هذه المجموعة عبر سرد قصة حب لماري، تحكي وضع الإنسان العراقي في فترة الحروب وفي ظل أحداث مرت على هذا البلد وصدمت الشعب العراقي في الصميم وخلفت في النفس العربية جرحاً لم يتح له عمق الصدمة. ومن هنا كان المرء يتوقع أن يكون لهذا الجرح العميق انعكاسات صارخة في الإنسان العربي، كما نجد مثل هذا الشعور السلبي واضحاً ومبعثراً في ثنايا المجموعة عند شخصياتها ولا سيما ماري الشخصية المحورية للقصة. إنها تشعر بخيبة أمل، وتعب، وملل وعجز، وشرود، ونجد ملامح هذا الشعور تنعكس في النص: «لم يبدأ الشارع فارغاً فقط، إنما بعث في نفسها ملالاً غير عادي. لقد استفزتها تلك الظلمة، وزادت اضطرابها... حتى ملهى الوطني الذي كان يثير صخباً في ليالي الصيف، بدا لها كخرابة قديمة، فيما بدت النخلات التي ارتفعت عند جدرانه وحيدة ذابلة. منذ أشهر ولم ينبعث أي ضوء... تعب يجتاحها كالظلمة التي تغزو المدينة، كذلك الصمت الذي غطّى الشوارع. أعادت المرأة إلى مكانها وسحبت علبة من حبوب الفاليوم، وضعتها أمامها... تلمح في رأسها أكياس الرمل التي بدأ الجنود برصفها منذ زمن في الكورنيش ثم في شارع الوطني، الآن تتوالى الذكريات في ذهنها، وفجأة يصبح منظرهم قريبا لها. لم تقترب أكياس الرمل فقط في ذهنها، إنما أصوات المدفعية، صرخات النساء والأطفال، صياح الجنود، ضجيج الطائرات... ومثلما كانت تضطرب تلك الأيام، تضطرب هذه الليلة... لقد أدركت ومنذ زمن أن الأمور ما عادت على ما يرام كما كانت في السابق... اكتظ شارع الوطني بالجنود وبدل نيونات

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

الحانات أخذت أكياس الرمل تملأ جانبيه، حتى إنها شعرت أن طوقاً من الرمل يمتد من الكورنيش ملتفا عند حي الجزائر داخلا شارع الوطني حتى نهر العشار. حتى سوق الهنود لم يعد يفوح برائحة البهارات إنما بالرمل فقط... لقد أحاط الرمل بالبصرة... لقد ملت وحدتها التي لم تعد تطيقها... ماري تلك قررت أن تكون بالفعل ليلتها الأخيرة...مدت يدها لتتأكد من وجود حبوب الفاليوم التي وضعت أمامها بانتظار تنفيذ قرارها. مازالت هناك...» (والي، ١٩٩٥: ١٥٣-١٤٩)

النتائج

من خلال ما مضى نتوصل إلى المحاور التالية:

إنّ دلالة العنوان لها أهمية خاصة في روايات نجم والي، هذا مفهوم من جهتين: الجهة الأولى، هي بنية العنوان وماهيته والجهة الثانية، هي سياق النص الرئيس لرواياته بشكل عام. إن عناوين روايات نجم والي ترتبط بسياق نصها ارتباطاً مطلقاً بحيث ممكن التعرف على السياق من العنوان وممكن معرفة العنوان من خلال السياق، بعبارة أدق هناك تداخل تام بين العناوين والنص الرئيس لروايات نجم والي.

إنّ عناوين روايات نجم والي قابلة للدراسة من خلال المستويات الأربعة المتعلقة بدلالة العنوان، منها المستوى المعجمي، والصوتي، والتركيبي ـ النحوي، والدلالي. دراسة هذه العناوين في المستوى المعجمي تبيّن أن إيحاءات الألفاظ في العناوين تتراوح بين دلالاتها المعجمية وغيرها. إن الروائي حينا يستخدم اللفظ مكتفيا بدلالته المعجمية، وحينا آخر يوظّفه في دلالاتٍ غير ما سجّلها اللغويون في المعاجم. هذه الدلالات غير المعجمية، وهي تحمل دلالات سلبية، وتفوح منها رائحة الموت، والقتل، والخراب، والدمار، والانهزام، والإرهاب، والقمع، والرعب، تنطبق على دلالات الألفاظ المعجمية. فالدلالات الإيحائية للألفاظ تكشف عن علاقة العناوين بمضمون روايات نجم والي، وتتفق مع ما يريد الروائي التعبير عنه في هذه الروايات.

إنّ الأصوات في هذه العناوين تدلّ على المعانى ولها دور بارز في كشف النقاب عن ماهية العناوين، وتساعد المتلقي في فهم الروايات. في هذه العناوين تمّ توظيف الأصوات المجهورة متماشياً مع الأصوات المهموسة. كلما يقصد الروائي أن يسلّط الضوء على قضايا موحية بالمعاني القوية كسيطرة المحتلين على المدينة أو حالة فقدان الاستقرار، والأمن، والعدل هناك، وغيرها من المعاني القوية التي تحتاج إلى رفع الصوت فيوظّف الأصوات المجهورة، وعلى العكس من ذلك، كلما يريد التعبير عن المعاني الموحية بالهدوء والخفوت، والضعف، والسكون، كحالات الألم والحزن وملامح معاناة الشعب، فيستعمل الأصوات المهموسة، لكن بما أن أمارات القوة تغلب على هذه الروايات، وهي حكاية الإنسان العراقي في فترة يعاني من السلطة والحروب، وعَزَمَ الروائي على فضح الأنظمة العربية الفاسدة، وإنهاض الهمم وبعث العزائم، فهذا يحتاج إلى رفع الصوت والجهر به، فزادت في العناوين نسبةُ الأصوات المجهورة تمشيّا مع المعنى.

يعتبر الإسناد وتركيبة الإسناد مفتاحاً آخر لفهم عناوين روايات الكاتب وإدراك دلالاتها وإيحاءاتها. ذلك يدل على وجود اتفاق تام بين العنوان والطريقة التركيبية التي اختارها الروائي في التعبير عمّا يريده في رواياته. الجمل الاسمية الدالّة على الثبوت

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

والاستمرار هي الأنساق التركيبة التي وظّفها الروائي في اختيار عناوينه، ويبدو أنها توحي باستمرار السلطة والقمع والجور والاضطهاد في المجتمعات العربية وتطلب من الإنسان العربي أن ينهض ويثور في وجه السلطة. للحذف أيضاً دور في الدلالة وتعميق الفكرة، ونرى في العناوين أن جزءاً من الجملة قد حُذِف. كما أن اختيار ركنَي هذه الجمل اسماً ولا فعلا، له دور في إنتاج الدلالة ويوحي بأن الروائي أراد أن يُطلِق عناوينه من قيود الزمان ويعطيها الشمولية لأنه يعتقد أن الحروب والويلات لا تزال مستمرة في كل مكان.

وعلى المستوى الدلالي، فعناوين روايات نجم والي تشعرنا دلالياً إلى مكانٍ شهد تاريخاً مأساويّاً ومرّت عليه أحداث مريرة من قتل ودمار وخراب، وتتحدث عن بلد يبحث عن هويته في ظل نظام السلطة، ومن خلال تصوير مأساة الشعب العراقي، تحكي وضع الإنسان العربي، ومن ثمّ ترمز إلى فساد الأنظمة العربية.

وهكذا نلاحظ توافقاً تامّاً بين هذه المستويات الأربعة في تطبيقها على عناوين الروايات. فالمستوى المعجمي يساعدنا على فهم المستوى الدلالي، كما أن المستوى التركيبي يساعدنا على تركيب النص وتشكيله الدلالي، وكذلك الأمر بالنسبة للبنية الصوتية للعناوين.

وأخيراً من خلال التعمق في عناوين روايات نجم والي نتوصل إلى أن رواياته، تشعرنا بحقيقة الواقع المأساوي في العراق، لاسيما أيام حرب العراق مع إيران وأيام استيلاء أمريكا على عاصمتها بغداد، وتحمل آلام مجتمعه وطموحاتهم، وتعكس تطورات مجتمعه في كل مناحي حياته.

المصادر

- القرآن الكريم
- ابن دريد الأزدي، أبوبكر. (١٩٨٧م). جمهرة اللغة. تحقيق رمزي منير. ط١. بيروت. لبنان: دار العلم للملايين.
- ابن سيده، أبو الحسن. (د.ت). المخصص. تحقيق خليل ابراهيم جفال. بيروت. لبنان: دار الكتب العلمية.
- ابن عباد، إسماعيل. (١٩٩٤م). المحيط في اللغة. ط١. بيروت. لبنان: عالم الكتب.
- ابن فارس، أبو الحسين. (١٩٧٩م). مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام محمد هارون. بيروت. لبنان: دارالفكر.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٩٩٧م). لسان العرب. بيروت. لبنان: دار صادر.
- الأزهري، محمد بن أحمد. (١٤٢١ق). تهذيب اللغة. تحقيق محمد عوض مرعب. بيروت. لبنان: دار إحياء التراث العربي.
- بازي، محمد. (٢٠١٢م). العنوان في الثقافة العربية، التشكيل ومسالك التأويل. ط١. الرباط: الدار العربية للعلوم ناشرون. منشورات الاختلاف.
- بالعابد، عبد الحق. (٢٠٠٨م). عتبات لجيرار جنيت من النص إلى المناص. ط١. الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

منشورات الاختلاف.

- البستاني، بشرى. (٢٠٠٢م). قراءات في الشعر العربي الحديث. ط١. بيروت. لبنان: دار الكتاب العربي.
- بشر، كمال. (٢٠٠٠م). علم الأصوات. القاهرة: دار غريب.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد. (١٩٧٤م). الصحاح في اللغة والعلوم. تحقيق نديم مرعشلي. بيروت. لبنان: دار الحضارة العربية.
- الحجمري، عبد الفتاح. (١٩٩٦م). عتبات النص. ط١. المغرب: منشورات الرابطة.
- حسين، خالد حسين. (٢٠٠٧م). في نظرية العنوان: مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية. ط١. دمشق. سوريا: دار التكوين.
- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. (١٤١٢ ق). المفردات في غريب القرآن، ط٢. ج١. دمشق-بيروت: دار القلم- الدار الشامية.
- رحيم، عبدالقادر. (٢٠٠٨م). العنوان في النص الإبداعي: أهميته وأنواعه. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة ملک محمد خيضر. العددان الثاني والثالث. صص ٣٤٥-٣٢٣.
- الزبيدي، مرتضى. (٢٠٠١م). تاج العروس. الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
- سلوم، تامر. (١٩٨٣م). نظرية اللغة والجمال في النقد العربي. ط١. سوريا: دار الحوار.
- الصالح، صبحي. (٢٠٠٩م). دراسات في فقه اللغة. ط٣. بيروت: دار العلم للملايين.
- صبري المتولي، شريف. (٢٠٠٦م). دراسات في علم الأصوات. مصر: مكتبة زهراء الشرق.
- طالبي قره قشلاقي، جمال. (٢٠٢١). مستويات البنية الزمكانية في رواية "سجين المرايا" لسعود السنعوسي؛ مقاربة بنيوية في تقنيات الزمن والمكان. دراسات في السردانية العربية. السنة٣، العدد٥، صص٣٤٨-٣٢٠.
- عباس، حسن. (١٩٩٨م). خصائص الحروف العربية ومعانيها. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- عمر، أحمد مختار. (٢٠٠٨م). معجم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة. مصر: عالم الكتب.
- الفيومي، أحمد. (١٩٧٧م). المصباح المنير، ج١و٢. القاهرة: دار المعارف.
- قطوس، بسام. (٢٠٠٢م). سيمياء العنوان. عمان. الأردن: مطبعة البهجة.
- القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب. (١٩٩٦م). الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. تحقيق أحمد حسن فرحات، ط٣، عمان: دار عمار.
- كاصد، سلمان. (٢٠٠٣م). عالم النص: دراسة بنيوية في الأساليب السردية. ط١. عمان: دار الكندي.
- مرتاض، عبد الملك. (١٩٩٥م). تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيمائية لرواية زقاق المدق. ط١. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

- ملاك، لارا نبهان. (٢٠٢١). "قافلة الضياع" لبدر شاكر السياب بين السردانية وبناء النص الشعري العربي. دراسات في السردانية العربية. السنة٢، العدد٣، صص٧٣-٥٣.
- موساوي، كنزة. (٢٠١٥م). عتبات النص في ديوان (كتابات خارج أسوار العالم) لمليكة العاصمي. رسالة الماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- نجم، مفيد. (٢٠٠٧م). شعرية العنونة في تجربة زكريا تامر القصصية. مجلة الراوي. العدد ١٧، صص ١١١-٩٣.
- الهميسي، محمود. (١٩٩٧م). براعة الاستهلال في صناعة العنوان. مجلة الموقف الأدبي. العدد ٣١٣، صص ١١٩-١٠١.
- والي، نجم. (١٩٩٧م). مكان اسمه كميت (رواية). ط١. القاهرة: دار شرقيات.
- والي، نجم. (١٩٩٣م). الحرب في حي الطرب (رواية). دمشق: دار صحاري بودابست.
- والي، نجم. (١٩٩٥م). ليلة ماري الأخيرة (قصص). ط١. القاهرة: دار شرقيات.
- والي، نجم. (٢٠٠١م). تل اللحم (رواية). ط١. بيروت ـ لندن: دار الساقي.
- والي، نجم. (٢٠٠٩م). ملائكة الجنوب (رواية). ط١. دبي: دار كليم.
- والي، نجم. (٢٠١٨م). بغداد... مالبورو (رواية). ط١. بيروت. لبنان: دار الرافدين.
- وحيد بن بوعزيز. (٢٠٠٨م). حدود التأويل، قراءة في مشروع أمبرتو إيكو النقدي. ط١. الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون. منشورات الاختلاف.

References

- The Holy Quran
- Ibn Duraid al-Azdi, Abu Bakr, (1987). Jamharat Al-Lughah, investigated by Ramzi Munir, Vol1 and2, 1st ed, Beirut, Lebanon, Publisher: Dar El Ilm Lilmalayin. [In Arabic]
- IbnSidah, Abu'l-Hasan, (n.d.). Al-Mukhassas, investigated by Khalil Ibrahim Jaffal, Vol1, Beirut, Lebanon, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah. [In Arabic]
- Ibn Abbad, Ismail, (1994). Al-Muhit fi al-lughah, Vol2, 1st ed, Beirut, Lebanon, Aalam Al-Kotob. [In Arabic]
- Ibn Faris, Abu al-Ḥusayn, (1979). Language standards, investigated by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Vol1&3, Beirut, Lebanon, Dar al-Fikr. [In Arabic]
- Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram,(1997). Lisan Al-Arab, Vol1&2&10,

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

Beirut, Lebanon, Dar Sader. [In Arabic]

- Al-Azhari, Muḥammad ibn Ahmad, (1421 BC). Tahdhib al-Lughat, investigated by: Muhammad Awad Mereb, Vol1&8, Beirut, Lebanon, Dar Ihya Al Turath. [In Arabic]
- Bazi, Mohammed, (2012). Title in Arab Culture, Formation and Paths of Interpretation, 1st ed, Rabat, Arab Science Publishers, Publications of Difference. [In Arabic]
- Bil'abid, Abd al-Ḥaqq, (2008). Atabat Jirar Jinit min al-nass ila al-manass, 1st ed, Algeria, Arab Science Publishers, Publications of Difference. [In Arabic]
- Al-Bustani, Bushra, (2002). Readings in Modern Arabic Poetry, 1st Edition, Beirut, Lebanon, Dar Al-Kitab Al-Arabi. [In Arabic]
- Bishr, Kamal, (2000). Phonology, Cairo, Dar Gharib. [In Arabic]
- Al-Jawhari, Isma'il ibn Hammad, (1974). Al-Sahah in Language and Science, investigated by Nadim Maraachli, Beirut, Lebanon, Arab civilization publishing house. [In Arabic]
- Al-Hajari, Abdel-Fattah, (1996). Text thresholds, 1st ed, Morocco, Association publications. [In Arabic]
- Hossein, Khaled Hossein, (2007). On Title Theory: An Interpretive Adventure in The Textual Threshold Affairs, 1st ed, Damascus, Syria, Dar al-Takween. [In Arabic]
- Al-Raghib al-Isfahani, Al-Hossein bin Mohammad, (1412 BC), Al-Mufradat fi Gharib al-Quran, 2st ed, Damascus- Beirut, Dar al-ghalam- aldar al-shamieh. [In Arabic]
- Al-Zabidi, Murtada, (2001). The Crown of the Bride, Vol33, Kuwait, Kuwait Foundation for the Advancement of Sciences. [In Arabic]
- Salloum, Tamir, (1983). Theory of language and beauty in Arab criticism,1st ed, Syria, Dar Al-Hiwar. [In Arabic]
- Al-Saleh, Sobhi, (2009), Studies in philology, 3st ed, Beirut, Dar El Ilm Lilmalayin. [In Arabic]
- Sabri Al-Metwally, Sheriff, (2006). Studies in Phonology, Egypt, Zahraa ElShark for Publication. [In Arabic]
- Abbas, Hassan, (1998). Characteristics of Arabic letters and their meanings, Damascus, Publications of the Arab Writers Union. [In Arabic]

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

- Umar, Ahmad Mukhtar, (2008). Dictionary of the Contemporary Arabic Language, Vol1, Cairo, Egypt, Aalam Al-Kotob. [In Arabic]
- Al-Fayumi, Ahmad, (1977), Al-Misbah Al-Munir, Cairo, Dar Al-Maaref. [In Arabic]
- Qtws, Bassam, (2002). Semia title, Amman, Jordan, al Bahjah Press. [In Arabic]
- Al-Qaisi, Abu Mohamad Makki bin Abi Talib. (1996). Care to improve the reading and achieve the pronunciation of the recitation, 3st ed, Oman, Dar Ammar. [In Arabic]
- Kassed, Salman, (2003). The World of the Text: A Structural Study in Narrative Styles, 1st ed, Amman, Dar Al-Kindi. [In Arabic]
- Mortad, Abdul Malik, (1995). Narrative Discourse Analysis, a semiotic deconstruction of the Midaq Alley novel, 1st ed, Algeria, University Publications Office. [In Arabic]
- Wali, Najm, (1993). The war in the neighborhood of Tarab (Novel), Damascus, Dar Sahara, Budapest. [In Arabic]
- Wali, Najm, (1995). Mary's last night (short story collection), 1st ed, Cairo, Sharqiyat Publishing House. [In Arabic]
- Wali, Najm, (1997). A place called Kumait (Novel), 1st ed, Cairo, Sharqiyat Publishing House. [In Arabic]
- Wali, Najm, (2001). Tall al Lahm (Novel), 1st ed, Beirut- London, Dar al Saqi. [In Arabic]
- Wali, Najm, (2009). Southern angels (Novel),1st ed, Dubai, Dar Kalim. [In Arabic]
- Wali, Najm, (2018). Baghdad...Malboro (Novel),1st ed, Beirut, Lebanon, Dar Al-Rafidain. [In Arabic]
- Wahid ben Bouaziz, (2008). The limits of interpretation, a reading of Umberto Eco's critical project, 1st ed, Algeria, Arab Science Publishers, Publications of Difference. [In Arabic]

Magazines

- Rahim, Abdelkader, (2008). The Title in the Creative Text: Its Importance and Types, Journal of the College of Arts and Humanities, King Muhammad

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

Khider University. No.2&3, Pp. 323- 345. [In Arabic[

- Najm, mufeed, (2007). The Poetics of Addressing in Zakaria Tamer's Storytelling Experience, Rawi Magazine. No.17, Pp.93-111. [In Arabic[
- Al-Hamisi, Mahmoud, (1997). The ingenuity of the initiation in making the title, majallate-al-mawqif-adabi. No.313, Pp.101-119. [In Arabic[

University thesis

- Moussaoui, Kinza, (2015). The thresholds of the text in the Collection of poems (Writings outside the walls of the world) by Malika Al-Asimi, Master thesis, Mohamed Khider Biskr University. [In Arabic]

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

فصلنامه مطالعات روایت‌شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷

عنوان و سطوح معناشناختی آن در رمان‌های نجم والی

منیره زیبائی [1*]

چکیده

عنوان، آستانه ورود به دنیای متن و فضای اصلی آن است و از سوی دیگر، بررسی دلالت‌های عنوان چه در شعر و چه در رمان یکی از مهم‌ترین مقولات زبان‌شناسی است که بر نقد معناشناختی عنوان تکیه و تمرکز دارد و به درک معنا و مفهومِ متن و شفاف‌سازی آن برای مخاطب و خواننده کمک می‌کند. "نجم والی" یکی از رمان‌نویسان معاصر عراقی است که با انتخاب و کاربست عنوان‌هایی دقیق برای رمان‌های خود، ید طولایی در ترسیم واقعیت‌های جامعه داشته و به خوبی از آنها پرده برمی‌دارد؛ هر عنوان از عناوین رمان‌های او بر واقعیتی اجتماعی، فرهنگی یا سیاسی از جامعهٔ عراق دلالت دارد. در این جستار و با تکیه بر رویکرد توصیفی-تحلیلی برآنیم تا از سویی ماهیت معناشناختی عنوان و نمود سطوح مختلف لغوی، معنایی، آوایی و نحوی آن را تبیین کنیم و از سوی دیگر، با تطبیق این سطوح معناشناختی بر عناوین رمان‌های نجم والی به بررسی موشکافانهٔ دلالت‌ها و شاخصه‌های معنایی آنها بپردازیم. یافته‌های پژوهش نشان می‌دهد که در رمان‌های نجم والی، انتخاب عنوانِ رمان‌ها ناآگاهانه نبوده بلکه کاملاً هوشمندانه بوده و نویسنده از کاربست این عنوان‌ها اهداف خاصی را دنبال می‌کند و از سوی دیگر، این عنوان‌ها برخی موضوعات و مسائل اجتماعی جامعه را نشانه گرفته و توجه مخاطب را به سمت آن سوق می‌دهد.

کلمات کلیدی: روایت‌شناسی عربی، رمان‌های نجم والی، معناشناختی عنوان، سطح آوایی، سطح دستوری، سطح معنایی.

تاریخ دریافت: ۱۴۰۲/۰۳/۱۵ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۲/۰۵/۳۰

فصل زمستان ۱۴۰۲ (سال پنجم، شماره ۱۱)، صص. ۳۷-۶۶
دانشکده زبان و ادبیات عربی دانشگاه فردوسی مشهد

[1] استادیار، گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه فردوسی مشهد، مشهد-ایران،
ایمیل: monirehzibayi@ferdowsi.um.ac.ir

ناشر: دانشگاه خوارزمی با همکاری انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی
حق مولف© نویسندگان

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]